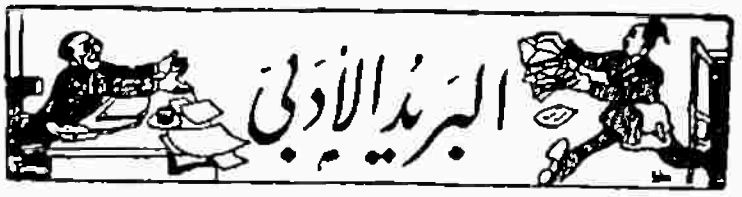

القرقور في القاموس :

أخرج السيد (البر الريحاني) شقيق (الفيلسوف أمين الريحاني) في هذه الأيام للقارئين كتاباً كبيراً ، اسمه (قلب لبنان) من إنشاء أخيه ، وقد جاء فيه (ص ٥٢٢) :

« وهاك مثالاً من مباحث (برار)[1] التاريخية : بين الجزائر السبع اليونانية جزيرة فقدت اسمها القديم واسمها الأقدم السامي . أما اسمها اليوم فهو (كرفو) . أما اسمها القديم فهو (كركير) وهو غير يوناني . وأن له قصة طريفة جاءت في الأدوسي .

يوم كان عولس عائداً إلى اثيكا نقم عليه اله البحر ، فحول مركبه إلى صخرة عند الشاطىء ، فسميت الجزيرة باسم ذلك المركب تذكاراً للحادث المفجع .

ثم قال العلامة برار أن معنى كركيرا المركب السريع ، وإن الاسم فنيقي سامي . (فقد كان العرب . يسمون المركب السريع كركر أو كركور .) »

قال الفيلسوف : إنه رجع إلى الفير وزبادى فصل الكاف باب الراء وفصل القاف باب الراء فلم يجد لا كركورا ولا قرقورا . وقد كان الفيلسوف العبقري (الأمين) في هذا القول من المتسرعين وإن كان خطب تسرعه يسيراً هيناً بالقياس إلى تسرع كثير من نظرائه من الفلاسفة والأئمة . يقول الإمام ابن السيد البطليوسي[2] في كتابه (الاقتضاب في شرح لا لأدب الكاتب[3]) ناعياً على الإمام الأصمعي تسرعه (ص ١٤١) : « كان الأصمعي (عفا الله عنه) يتسرع إلى تخطئة الناس ، ويتكر أشياء كلها صحيح » .

« وقد يكون مع المستعجل الزلل » كما يقول القطامي .

إن (القرقور) هو في (القاموس) واليقين أن العلامة برار إنما عنى هذه اللفظة ، وقد قال (كركير أو كركور) إذ لا قاف في ألسن الفرنج ولا ضاض ولا عين ، ولو سمع (أبو مهدية)[1] حديث القوم لتعجب كيف يلغو هؤلاء الناس ، كيف يحكون وقد خلا لحنهم أو لسنهم أو حكايتهم[2] من أمثال هذه الحروف .

وهذا قول مجد الدين في مصنفه (القاموس) : « والقرقور كعصفور السفينة أو الطويلة أو العظيمة » قال شارحه صاحب (التاج) : « والجمع القراقير ، ومنه قول النابغة : (قراقير النبيط على التلال) ، وفي الحديث : فإذا دخل أهل الجنة الجنة ركب شهداء البحر في قراقير من در » . وإذا شك في الحديث — وقد نقله (التاج) من (النهاية) — فلا ريب في صحة ألفاظه في اللغة . وروى أبو علي في (أماليه) ج ١ ص٢٧٩ مقطوعة مستطرفة لعبد الصمد بن المعذل في هجاء ابن أخيه . وردت تلك اللفظة في مطلعها :

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أخ
أصبحت في جوف قرقور إلى الصين

وقال الحاجي في ختامها :

إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخي[3]
إذا رأتك على مثل السكاكين

فعندنا — كما ترى — (القرقور) وهذه اللفظة وغيرها هي من الأدلة على أن العربية والنيقية - والفنيقية بنت العربية — كانتا تعطيان الأغريقية كما كانتا تأخذان منها ، وشيخنا يقول:

---

(١) في كتابه Le resurrection d' Homére

(٢) ابن خلكان : السيد بكسر السين وسكون الياء ، وهو من جملة أسماء الذئب سمي به الرجل ، والبطليوسي بفتح الباء والطاء وسكون اللام وفتح الياء.

(٣) لابن قتيبة وهذا هو اسمه لا (أدب الكاتب) .

(١) أعرابي ، له أخبار مستملحة ..

(٢) اللحن : اللغة ، روى اللسان والتاج :

وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا وشكل (وبيت الله ، لسنا نشاكله

وفي الأساس : « وعن أبي مهدية . ليس هذا من لحي ولا من لحن قومي أي من نحوي ومذهبي الذي أميل إليه وأتكلم به ، يعني لغته ولسنه . وتقول العرب : هذه حكايتنا أي لغتنا . ولكل قوم لسن أي لغة » .

وفي اليمية العقربية المثنية :

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي أذنب الجوزاء منه زمازم

تجمع فيه كل لسن وأمة فما تفهم الحسنات إلا التراجم

قال تفهم كما قال غيره من قبله

(٣) ألف (ابن) لا أرى حذفها هنا .

« والناس بالناس من حضر وبادية » فلكل على كل يد[1] ، ولن يستبد بالفضل كله فى هذه الدنيا مستبد . وما احتفلنا بتلك الكلمة وحرصنا عليها لتكتب فى الصحف أو تقال لكن اهتممنا بها للتاريخ ، وسيمكث (القرقور) فى (القاموس) أو فى البناء مرسى بالأنجَر[2] لا يغدو ولا يروح ، فلا نقول فى وقت : باسم الله مجراه بل باسم الله مرساه ... والعربية — يا أخا العرب — بحر ، فلا تعدم اللفظ الفصيح المأنوس القرآنى .

« السراوى »

تعليق على كلمة :

قرأت فى مجلة الرسالة الغراء مقالا للدكتور عبد الوهاب عزام بك فى العدد ٧٤٨ وقد لفت نظرى فى أثناء المقال استعماله كلمة « اطأدت » جاء بها خلال تحدثه عن ضريح « همايون » فى الهند بقوله : « وما رسخت قواعد الملك ولا اطأدت أساطين الدولة .. الخ » وهذه الكلمة لا تعترف بها القواعد الصرفية لأن ثلاثيها « وطد » وصوغ « افتعل » منها يكون اتطد كوعد واتعد وهكذا ، وزيادة للايضاح أذكر ما كتبه صاحب « المثل السائر » فى أوائل كتابه المذكور عن هذه الكلمة التى جاءت فى شعر أبى تمام ، قال صاحب المثل السائر : وقد غلط أبو تمام فى قوله :

بالقائم الثامن المستخلف اطأدت قواعد الملك ممتداً لها الطول

إلا ترى أنه قال : اطأدت والصواب اتطدت لأن التاء تبدل من الواو فى موضعين أحدهما مقيس عليه كهذا الموضع لأنك إذا بنيت افتعل من الوعد قلت : أتعد ومثله ما ورد فى هذا البيت فإنه من وطد يطد ولا يقال اطأد .

وأما غير المقيس فقولهم : تجاه ، من وجاه ، وتكلان ، من وكل فابدلت الواو تاء للاستحسان ... هذا نص ما قاله ابن الأثير الموصلى فى المثل السائر صفحة ٧ ، ولعل للدكتور عزام حجة تفند زعم الموصلى ليصح قول أبى تمام فيصح قول الدكتور نفسه .

ابراهيم الوائلى

(١) فى (اللسان) : قال ابن سيده : له على يد ، ولا يقولون له عندى يد . وفى الأساس : لفلان عندى يد (قلت) كلاهما أمام فأنت على التخير ، تخير ما شئت .

(٢) فى (المعرب) للجواليقى : الانجر فارسى معرب وفى القاموس الأنجر مرساة السفينة خشبات يفرغ بينها الرصاص إذا رست رهصت السفينة ، معرب انكر (قلت) الانجر مذكر لا مؤنث كما جاء فى معجمات عصرية ، وكذلك البناء وهو عمد ويقصر ، وأول من نبه على هذه اللفظة أعنى البناء وهو النبيح ابراهيم اليازجى فى مجلته (الضياء)

حول خبر في النجوم الزاهرة :

إلى الصديق الأستاذ المؤرخ أحمد رمزى بك .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . جاء فى الجزء السابع من « النجوم الزاهرة » ص ١٢٦ سطر ١٦ .

قول مؤلفه أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى حين يتحدث عن قضاة الشافعية بمصر : (وقاضى القضاة جلال الدين المذكور هو صهرى وزوج كريمتى ومات عنها رحمهما الله تعالى وعفا عنهما) وفى هذا الكلام نظر لأن القاضى جلال الدين هذا توفى سنة ٨٢٤ هجرية ، والمؤلف ابن تغرى بردى ولد سنة ٨١٣ هـ على حسب قوله هو فى ترجمته لنفسه . فكيف ينجب بنتاً تتزوج بالقاضى جلال الدين ويموت عنها زوجها سنة ٨٢٤هـ؟ أتكفى هذه السنوات الإحدى عشرة لكى يبلغ الأب الحلم ثم يتزوج فينجب ثم تبلغ بنته سن الزواج ؟

لقد ظننت — توقيا للاستحالة العقلية والطبعية فى هذا الخبر أن بالنجوم خطأ فى هذا الموضع ؛ وأن القاضى جلال الدين لا بد أن يكون صهرا لصاحب النجوم الزاهرة ولكن فى غير كريمته .

ورجعت إلى كتب التراجم فوجدت فى « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » لابن العماد الحنبلى جزء ٧ ص ٣١٧ أن القاضى جلال الدين تزوج بأخت مؤلف النجوم وهو الذى تولى تربيته . ووجدت فى « الضوء اللامع للسخاوى » ما يفيد أن القاضى جلال الدين تزوج بأخت المؤلف بعد وفاة زوجها الأول الناصرى بن العديم القاضى .

ألا ترى معى أيها الصديق الكريم أن الخطأ فى كتاب « كالنجوم الزاهرة » يجب أن يصاح حتى لا يضل الباحث ويضطرب . ثم ألا ترى معى أن رواية الشعر فى « النجوم الزاهرة » لا تزال مضطربة ، وأن همة « الدار » أكبر من أن يشق عليها التحرى والتوفيق ؟؟

محمد عبد الغنى حسن

مهمة خبير الجامعة :

جاءنا أن قسم اللغة العربية فى كلية الآداب عقد اجتماعاً برياسة الأستاذ أمين الخولى ، وبناء على اقتراحه تقرر (بمخالفة الأستاذين الشايب وشوقى ضيف) إسناد تدريس علوم القرآن إلى صاحب رسالة الفن القصصى فى القرآن . وعلمنا أنها قد اتصلت ببعض الهيئات الإسلامية على أثر ذيوع هذا الخبر بالنميد الدكتور عزام بك ، وفهمت منه أن صاحب هذه الرسالة سيخرج من الجامعة حتما .